الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء علة لن و بيرعقب الانتطاق عليها اعني
لن و بيرحاله شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني
لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو المجي وهذه صفة ثابتة
قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب
الاول وما قيل من انه اراد الانتطاق صفة ممتنعة
الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح
فهو مع انه مخالف لصريح كلام المص في الايضاح ليس بشي
لان حدوث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك
ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل اعني لو هاهنا
مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون
الانتطاق علة كون الانتطاق بنية الجوزاء خدمة الممدوح
اعني دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن
والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل
منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله
كان السحاب الغر جمع الاغر وهو السحاب والمراد
السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اي تحت
الربى حبيبا فما ترقا والاصل ترقأ بالهمزة فخفف اي ما
سكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر
من السحاب بانها غيبن حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه

ومنه

٩

ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له
اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن
نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عضة
الكلب الكلب ولا دواء له انجع اي انفع من شرب
دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم
دماؤهم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني
انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها
فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو
الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي من مضاربة
الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا
منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي
كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير
وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال

التفريع
الكميت
تاكيد المدح بما يشبه الذم
النابغة
ابي تمام